المقرف المجسد الذي نستطيع وصف اشداقه وأجنحته وألوانه ونستطيع عدها وتحديدها ، انه ابليس الذي يلاقي العذاب في مركز الأرض . ان القوانين الأخلاقية جوهر الطبيعية والقوانين الطبيعية جوهر القوانين الأخلاقية . فبقدر ماتكشفت لدانتي ، من خلال تجربته الشخصية صورة انحطاط الانسان وفساده تكشف له فساد العالم وتفسخه . ولذا فهو يريد ، انطلاقا من مأساته الشخصية ، ان ينبيء الجميع بما ينتظرهم من كوارث فيطلق تحذيره مظهرا للجميع صورة الأمور الدنيوية والانسانية التي فكر فيها ملياً وحسبها حسابا دقيقاً .

بنية الكوميديا الالهية :

ولا يستطيع قارىء « الكوميديا الالهية » الا أن يشبه دانتي بالمهندس المعماري العبقري وهذا الجانب من موهبة دانتي يتبدى لنا على أفضل وجه في صورة « الجحيم » المجسمة ، برغم ان ذلك يتبدى لنا أيضا في تخطيط « المطهر » و « الجنة » . غير ان الطابع الصقيل ، الذي يمتاز به الجزآن الأخيران من « الكوميديا الالهية » طابع ليس مألوفا ولا يستطيع المرء تأمله الا بعد قراءة مكررة ودراسة معمقة .

تنقسم « الكوميديا الالهية » إلى ثلاثة أجزاء هي « الجحيم » و « المطهر » و « الجنة » . ويتألف كل جزء من ثلاث وثلاثين أغنية فاذا اضفنا إلى اغاني هذه الأجزاء الأغنية الأولى (المقدمة) نحصل على الرقم المئة . وينقسم كل جزء إلى تسعة فصول وفصل عاشر اضافي . والقصيدة كلها مكتوبة على شكل مقاطع ثلاثية (ثلاثيات) وينتهي كل جزء منها بكلمة « النجوم » . لقد حدد الرمز توزع القصيدة تحديدا مباشراً بالأرقام « المثالية الثلاثة » : « ثلاثة » و « تسعة » ، و « عشرة » ، يظهر ذلك في تحديد مشهد رؤية الشاعر لبياتريشيا الذي صوره دانتي تحقيقا لغايته الشخصية . لقد أورد دانتي هذا المشهد في الاغنية الثلاثين من أغاني « المطهر » وجعل كلمات بياتريشيا في وسط الأغنية تماما ، واذا أضفنا إلى ذلك ان عدد الأغاني قبل هذا المشهد من مشاهد القصيدة هو (٦٣) ، وعددها بعده (٣٦) عجبنا من موهبة دانتي وقدرته العظيمة على بناء القصيدة .

غير ان اهمية دانتي لاتنحصر في هذه الأمور الظاهرية . فهذا التوزيع الدقيق مدهش لأنه ترافق مع حل قضايا نفسية هائلة العظمة .